عكد المفتي.. ذاكرة لا تشيخ

سعد الحداد

عجباً لتلك الأزقة التي لم تكد صور منها تغادر الذاكرة حتى تتراءى إليك صور اخرى مسكونة بعبث الطفولة الحالم، والذكريات الخالدة التي رسمت ملامح رجولتنا حين تتقادم نحو بداياتها الموغلة بأشعة الامل وبصيصه المترف، المحفوف بالبراءة.
تلك الأزقة التي خلدتنا كما خلدت أسلافنا مازالت تنمو وتكبر على امتداد تاريخها المتواصل على الرغم من شيخوختها وهرم آجرها وما تبقى من أطلالها التي تنبئ بشبابها الزاهر اسماً ورسماً متجاوزة ما حالفها من تجديد هنا وهناك.. فعطرها الأثير يشرح الصدور وسدرها المتدلي تحاوره الفخاتي.. ياكوكتي.. ياكوكتي.. وين اختي.. فيجيبها بالحلة.. بالحلة.
تلك ترديدة تتراقص على شفاه الاطفال اعتزازا بمدينتهم الغناء الجميلة.
الحافلة بالأزقة الخالدة التي ترسم خارطة المدينة المضمخة بعبير أبنائها من علماء وشعراء وأدباء وفنانين ومفكرين.. وكسبة وشعراء يقيمون الدنيا ويقعدونها، منهم أميون لكنهم سبقوا أقرانهم في الابداع والابتكار.. ولكل واحد منهم نكهة خاصة .
أنجبتهم تلك الأزقة فشبوا في رحابها رجالاً اعلاماً خلدهم التاريخ..
الزقاق يعرف باللهجة العامية (عكد).. وهذا ال (عكد) قد يطول او يقصر.. او يعرض او يضيق.. وربما تتفرع منه فروع ضيقة صغيرة تسمى (د هاليز) يضم الواحد منها بيتاً او بيتين او ثلاثة بيوت لا اكثر.. ولكل (دهليز) منفذ واحد كانت له باب في ما مضى من الزمن تقفل بإقفال كبيرة، لا يمكن للصوص اجتيازها.. ومجموع عدة أزقة يسمى (محلة..) والمدينة تتكون من عدة محلات متداخلة متشابكة لا يفصلها فاصل ظاهر سوى حالات قليلة كشارع طويل او ركن فيه معلم ظاهر.
وفي مدينة الحلة التي أسست (عام ٤٩٥ هجرية /١١٠١ ميلادية) محلات يعود تاريخها الى ما قبل التأسيس مثل (محلة الجامعين) التي مازالت تنبض بالحياة... ومنها ما ظهرت بعد ذلك التاريخ بسنوات متباعدة مثل محلة الكراد (التي نسبت الى اول من سكنها من الكرد الجوانيين الوافدين الى الحلة) ثم محلة المهدية ومحلة الطاق ومحلة التعيس ومحلة جبران ومحلة الجباويين فضلاً عن محلات اخرى ففي الجانب الصغير من المدينة وهي ثلاث محلات (الوردية وكريطعة والكلج).

محلة جبران

محلة جبران تتكون من مجموعة من الازقة (العكود) اشهرها عكد المفتي وعكد بقلي وعكد الجياييل .
ولكل زقاق (عكد) تاريخه ورجاله وبيوتاته.. ومن تلك الأزقة عكد المفتي الذي يقع وسط المحلة وهو أطول أزقتها، إذ يبلغ طوله (٨٠ متراً) يربط من جهته الجنوبية شارع الامام علي (ع) الذي كان يسمى قبل عقدين شارع (المنتجب) وبين سوق الحدادين من فرع سوق العلاوي من الجهة الشمالية للزقاق.
واصل تسمية هذا الزقاق بـ(المفتي) كما يروي الحليون تعود لقرنين تقريباً حين كان المفتي يمثل اعلى مراتب الاجتهاد الديني في عرف السلطة العثمانية آنذاك . إذ أوكلت الدولة العلية العثمانية في استنبول الى احد الشيوخ من الأصول التركية سلطة الإفتاء في الحلة فاتخذ من هذا الزقاق سكناً له فحمل الزقاق اسمه حتى اليوم..

اصل التسمية

في حديث مع الحاج عليوي عوض (٩٢) قال: سمي الزقاق بعكد المفتي نسبة الى الشيخ (محمود الزهاوي وهو من اصل تركي، حيث كان مفتياً ورجل دين معروفاً، يسكن الدار المجاورة لعائلة السبتي.. ومن طريف ما يروى عنه انه في احد الايام وبعد صلاة العشاء دخل رجل على مجلس المفتي وطلب منه ان يفرق بينه وبين زوجته.. ساعتها وجه المفتي سؤالاً الى الحاضرين في مجلسه قائلاً: من كان منكم راضياً عن زوجته فليبق في المجلس ويستمع لقضية هذا الرجل!. وبعد وقت قصير انفضوا وترك الجميع المجلس. ولم يبق سوى الرجل والمفتي فقال الرجل: اني أريد ان اطلق زوجتي لانها ضربتني بـ (المنصبة) فضحك المفتي وأشار إليه ان يذهب الى الشيخ احمد آل شعابث في محلة الجامعين المجاورة لمحلة جبران لكي يفتي في هذه المسألة.
وحدثني الباحث السيد عامر السيد جابر تاج الدين (٥٢ سنة) فقال: سكن آل الرحبي الحلة، وكان منهم الشيخ عثمان الرحبي مفتياً فيها اعقبه ولده الشيخ محمود وكان مفتياً فيها ايضاً.
وكان للشيخ عثمان اخ اسمه الشيخ عبد الغفور له ولد يسمى محمد كان مفتياً لبغداد وهو صاحب كتاب (المشتاق لعلماء بغداد). وابنه الشيخ محمد اسعد كان في شبابه نائباً لمدينة الحلة في استنبول وقد خلفه ابنه الشيخ احمد افندي الذي لقب بـ (قاضي جبران) بدلاً من (الرحبي) ثم تلقب به ابناؤه وأحفاده.
وسبب تسمية العكد تعود لسكناهم فيه وقد تعود عامة الناس على اطلاق اسم المفتي على العكد. وكان بيتهم وسط العكد تقريباً .
وذكرني الباحث احمد الناجي بموشحة الشاعر الكبير السيد حيدر الحلي (١٨٣١- ١٨٨٧) التي اثبتها السيد ابراهيم الواعظ في كتابه (الروض الازهر) .
وصلة ذلك ان دار السيد الحلي كانت قريبة من هذا الزقاق في (محلة الطاق) وكان له مجلس معروف مشهور فلا يعدم ان يكون الواعظ ممن احتفل به المجلس عند قدومه الى الحلة وتلك من العادات المعروفة في المدينة.
والسيد مصطفى الواعظ وهو مصطفى نور الدين بن جعفر بن محمود الادهمي (١٨٤٧- ١٩١٢م) كان من علماء الدين المعروفين في عصره تقلد ناصية الافتاء في الحلة من ايلول سنة ١٨٨٣م حتى تشرين الثاني ١٩٠٨ إذ انتخب نائباً عن الحلة في مجلس المبعوثان العثماني (١٩٠٨- ١٩١٢) وخلفه ولده المحامي الشاعر ابراهيم الواعظ المولود في الحلة سنة ١٨٩٣م والمتوفى سنة ١٩٥٨م وكان قد انتخب نائباً عن الحلة مرتين في المجلس النيابي العراقي (١٩٣٠ و١٩٣٧ وله تآليف مطبوعة منها اسبوعياتي وخريجو مدرسة محمد وكتاب الروض الازهر وغيرها.
ان تعدد الآراء في اصل التسمية يشير الى وجود منصب حكومي ولابد لصاحب هذا المنصب (المفتي) ان يكون له دار حكومية يسكن فيها. وهذا ما نرجحه لوجود ما يشير الى ذلك.

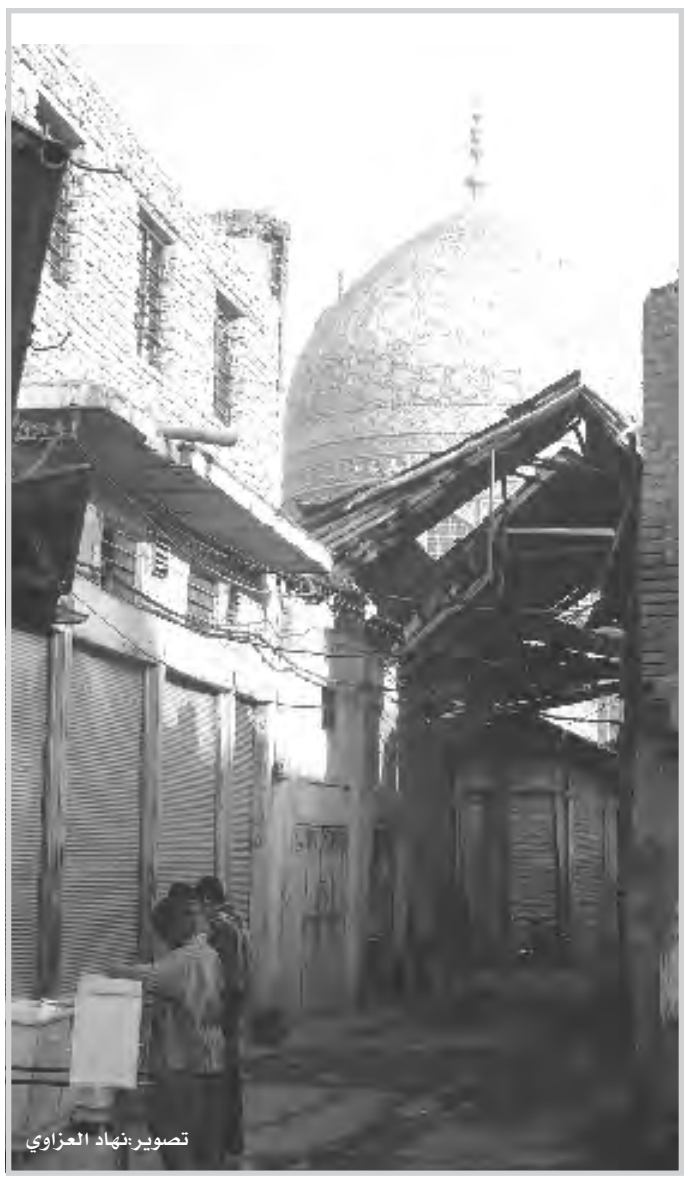
تصوير:نهاد العزاوي

بيوتات وعوائل

يمتد هذا الزقاق على شكل خط مستقيم ينحرف بدرجات قليلة عند ربعه الاول من جهة الشمال.. ليس فيه فرع يطل على فروع او أزقة اخرى سوى فرع واحد يقع بداية جبهته الجنوبية ينتهي عند مرقد عالمين جليلين من آل طاووس هما (شبر وشبير)..
سكنت هذا الفرع عوائل كثيرة اشهرها البيكات ومنهم حبيب بيك وولده الحاكم جليل بيك وابن عمهم فاضل بيك وأولاده الضابطان معين وفيصل والمحاميان اكرم ومنير وقد مدحهم الشعراء لمكانتهم الاجتماعية.
ومن بيوتات ذلك الفرع بيت حمزة العبد وكان هذا الرجل قد اشترى أملاك البيكات والباشوات والشارع وحوله الى بيوت حديثة قبل قرن تقريباً.. خلفه ولده حسين الذي عمر بعض المراقد في المنطقة.
قبل عامين تحدثت الى الشاعر المرحوم عبد الامير الجبوري الذي انتقل الى رحمة الله نهاية العام الماضي، وهو من سكنة هذا الزقاق فقال لي:
كان للزقاق بوابتان كبيرتان تقفلان بعد الغروب وكانت الفوانيس المملوءة بالزيت معلقة على أعمدة خشبية تتباعد بين (١٠ -١٥) متراً وفي بداية الزقاق من جهته الجنوبية كان يقع بيت متصرف (محافظ) الحلة قبل عشرينيات القرن الماضي وقد أزيل بعد توسيع الشارع وإقامة أبنية جديدة، كما تقع في بداية الشارع ايضاً حسينية كبيرة تعرف بحسينية ابن طاووس كان فيها مرقد العلامة الجليل محمد بن طاووس الحلي من جهة السنية، وهي أراضٍ حكومية.. وقد أزيلت هي الاخرى في نهاية السبعينيات بسبب التوسع العمراني في المنطقة .
اما من الجهة الثانية للزقاق فكان (مسبك الحاج عباس الجبر) الذي ينتج الدبس والراشي والحلاوة .. ودار وخان الحاج مصطفى الشهربلي وهو تاجر كبير كان يمتهن بيع التبغ له مواقف طيبة فهو رجل بر واحسان معروف وقد عمر طويلاً وربما تجاوز المئة والعشرين من العمر.. وأولاده الحاج حمزة والحاج مكي وجبوري.
كان الحاج مصطفى يقيم عزاء الحسين ويحمل (بيرغا) وأسس موكب العطارين منذ مطلع الحكم الوطني مع مجموعة من عطاري الحلة منهم الحاج اسود والحاج قنبر وغيرهم وكان رادود الموكب (عبيد الريش) اما بيته واسطبل الحيوانات التابعة له فقد تحولت الى محلات بعد وفاته قبل أربعة عقود وظل المسجد الذي أسسه في مدخل الزقاق شاهدا على بر ذلك الرجل. وقد جدد بناء المسجد قبل أعوام الحاج جعفر عجام ويعرف حالياً بمسجد آل عجام وهو اقدم اثر تاريخي في الزقاق، وفي هذا المسجد (الشيخ حاجم) وهو من كتاب الحلة ومعلميها .
يجتمع لديه الطلاب يتعلمون على يده القراءة والكتابة وتفسير القرآن وقد تتلمذ على يديه جمهرة كبيرة من اعلام الحلة، ولكونه مكفوف البصر كان يعينه ولده احمد .
ان الطراز المعماري لبيوت هذا الزقاق هو الطراز الشرقي، حيث الباحة المستطيلة او المربعة الشكل التي تتوسطها شجرة سدر او نخلة يجاورها وسط الحوش بالوعة ا وبئر ماء اما الحجرات (الغرف) فهي موزعة باشكال مختلفة.. ومن اللافت للنظر في هذا الزقاق انعدام وجود الشناشيل التي تكثر في أحياء الحلة وأزقتها الاخرى.. ومازالت الابواب الخارجية للبيوت تحتفظ بتراثها، فهي مصنوعة من الخشب الصاج يعلوها رتاج حديدي منقوش على شكل يد او رأس حيوان، يثير دهشة المتعة بالعودة الى الماضي ونحن نعيش بعضا منه خاصة وان استخدام تلك المطارق بات منسجماً مع انقطاع التيار الكهربائي المزمن!!

علماء واعلام

في عكد المفتي (٤٤) بيتاً ومسجدان ومرقدان واحد دارس وآخر عامر يضم رفات العلامة ابن العرندس الذي ترجح المصادر التاريخية ان يكون المكان هو مدرسته التي كان يلقي فيها دروس الفقه وهو الشيخ صالح بن عبد الوهاب الحلي الشهير بـ(ابن العرندس) كان عالماً ناسكا واديباً متضلعاً في علمي الفقه والاصول وغيرهما، وهو صاحب كتاب (كشف اللآلي).. وكان من الشعراء المكثرين الذين أبدعوا وأجادوا في مدح ورثاء النبي وآله (عليهم السلام). عاش في القرن التاسع الهجري وتوفي بحدود (٨٤٠ هجرية) وشاعريته تستوجب العناية به.. ففي شعره تهافت على تجنيس الألفاظ وتهالك على المحسنات البديعية مع رقة في المعاني.
يجاور مرقد ابن العرندس زقاق (دربونة) لا يزيد عرضه على متر واحد وطوله أكثر من عشرة امتار نشأ فيه على مر الازمان رجال كانت لهم مكانة في الشعر الخطابة والحياة الاجتماعية منهم قائم مقام الحلة قبل الحرب العالمية الاولى وقد اشترى داره فيما بعد حسن السبتي وكان بزازاً وملاكاً للأراضي وهو والد مجيد السبتي واخو المحامي حكمت السبتي .
وفي هذا الزقاق اتخذ (حزب الاخاء الوطني) فرع الحلة التابع لياسين الهاشمي مقراً له في إحدى الدور القريبة في الفرع الاول من الزقاق من جهته الشمالية .. وقد شهد هذا المقر اجتماعات ونشطات الحزب للفترة من ١٩٢٩ حتى ١٩٣٣م.
ويجاور المقر دار العلامة السيد هادي السيد حمود آل عزام الحسيني الذي اتخذ من مسجد القطانة مقراً للنصح والإرشاد وإمامة الصلاة وكان تقياً ورعاً صالحاً له مكانة بارزة في المجتمع الحلي توفي سنة ١٩٧٢ وخلف أولاداً هم صادق وحسين ومهدي وجواد وعلي واحمد وعبد الوهاب والمهندس عبد الكريم والمهندس محسن والمهندس حسن. وقد سكن في هذا الزقاق ابن أخيه السيد عبد العزيز ابن العلامة الكبير المرحوم السيد مسلم السيد حمود الحلي وقد خلف بعض الآثار المخطوطة، وهو والد كل من عبد الرزاق وفارس .

عادات وطقوس

مثلما كانت تمارس طقوس في مناسبات عديدة خلال العام الواحد كان لهذا الزقاق بعض المراسيم والعادات التي لا تخرج عن عادات أهل المدينة ومنها أيام شهر محرم الحرام الذي يسمى (عاشوراء) اذ كانت النسوة يجتمعن لاقامة عزاء للامام الحسين (ع) في دار علي الحسون القريب من مرقد العرندس بعد اذان الفجر وانتهاء صلاة الفجر وتقوم الذاكرة (العلوية) الملا وزيرة تاج الدين رحمها الله بإحياء تلك المجالس...
وهذه العادة تغيرت بمرور الزمن ولم تعد هناك مجالس صباحية لاقامة (التعزية) انما تقوم غالباً بعد الظهر او المساء.
وعلى ذكر الذاكرين والخطباء فقد نبغ في هذا الفن اعلام مشهورون نشأوا في هذا الزقاق ولم يخل زمان من ذاكراً يسكن في هذا الزقاق حتى يوم الناس هذا..
فالشيخ محمد الملا الحلي وهو شاعر وخطيب منبري ذكرته المصادر الأدبية كثيراً وهو الشيخ محمد بن حمزة بن حسين بن نور علي ولد سنة ١٨٢٤م وتوفي سنة ١٩٠٤م وكان من مشاهير أدباء عصره وهو شيخ الوشاحين في العراق وقد طبعت موشحاته وحصل على شهرة واسعة بنظمه بديعيته في مدح الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وشعره مازال ينشد في المحافل الحسينية حتى اليوم.. كف بصره سنة ١٨٦٣م فاتجه الى حرفة التعليم والتأديب على طريقة الكتاتيب الى جانب قيامه بالخطابة المنبرية.
ومن طريف ما يروى عنه في وصف داره في هذا الزقاق قوله:

قد حوى منزلي خصالا ثلاثاً
حسنها فيه تعجب الافكار
إنه ضيق الفناء ولكن
في الشتاء بارد وبالصيف حار

وقد أشار اليه الدكتور رضا محسن القرشي في كتابه (الموشحات العراقية) بقوله : (لقد أعاد للحلة عصر صفي الدين الحلي الزاخر بالمحسنات البديعية واللفظية).
وقد خلف الشاعر محمد الملا أولاداً نهجوا نهجه فكان لكل منهم طريقة خاصة وشهرة واسعة منهم الشيخ جاسم وكان يعرف بـ(قاسم) ولد سنة ١٨٧٣م وتوفي سنة ١٩٥٤م في الحلة ونشأ بها على أبيه وأعلام عصره وكان شاعراً مجيداً واديباً كاتباً وخطيباً منبرياً مرموقاً، وعرف بخفة روحه ومرونة حديثه وسرعة بديهيته كان محبوب السيرة واسع الاطلاع وشعره مازال مخطوطاً يقع بأربعة أجزاء وآخر في اللهجة العامية وله نثر ممتاز.
والشيخ سعيد محمد الملا وكان هذا الرجل فنانا كبيراً وقارئاً للمقام العراقي (ذكره الدكتور محمد مهدي البصير في كتابه سوانح).
وقد اخبرني المرحوم عبد الامير الجبوري بان الشيخ سعيد كان يلقب بـ (ابو حلك الذهب). وكان يعمل سفانا في الموانئ.. استطاع الشيخ سعيد ان يضيف نوعاً جديداً الى المقام وكان شاعراً شعبياً ضاع شعره .
وقد خلفت هذه العائلة ابناء اتخذ بعضهم مهنة آبائهم في الخطابة المنبرية واتجه آخرون الى أعمال أخرى واشهرهم الشيخ وهاب ابن الشيخ جاسم الملا، كان هذا الرجل يعمل بزازا ودكانه في سوق الكوازين وهو شاعر وخطيب معروف مشهور توفي في الثمانينيات

فولكلور الأمكنة

يجد قارئ هذه الصفحة طرفاً من موضوعات تتعلق بذاكرة المكان وتداعياتها وتحولات الناس في حلهم وترحالهم بالمكان وتغيرات العادات والتقاليد من حقبة زمنية الى اخرى.
ان فولكلور المكان يستدعي معرفة كافية بالتاريخ الشعبي لذلك المكان والتصاقه بالذاكرة وتجسيداته المتعددة ولكل مكان عمقه الخاص داخل الخزانة الشعبية التاريخية .
ان مدلولات المكان تختلف من إنسان الى آخر تبعاً لارتباطه العاطفي له لكن هناك أمكنة يجري الإجماع الشعبي عليها انها تشكل شيئاً مهماً في الذاكرة الجماعية يرتبط بطقس شعبي او اجتماعي، فقد كانت سينما غازي ببغداد الخمسينيات (مكانها اليوم وسط حديقة الأمة) تشكل ظاهرة فنية واجتماعية ، وكانت ساحة الباب المعظم تتصل بالفوضى الجميلة لسيارات الأمانة وحركة طلبة الكليات صباحاً وبناية المكتبة العامة في واجهتها إضافة الى بناية سجن بغداد الذي ازيل بعد ان كان موجوداً اعتباراً من القسم الشمالي لبناية وزارة الصحة اليوم اضافة لكون الساحة مركزاً لبداية تجمع التظاهرات الطلابية المناوئة لحكومة الباشا السعيد.
هي ساحة تذكر ، بل تشخص السجن وحماية الاطفال والتظاهرة والعلم ومسار بنات الكليات وصراخ جباة الامانة وسواقها وسيارات الصاروخ واذان جامع الازبك لترحل كل هذه الذكريات بعد ذلك وتغادر الابنية والسيارات أماكنها وتدخل الساحة عصراً اخر اختفت فيه الحشود التي كانت تخرج ليلاً من قاعة الملك فيصل (قاعة الشعب) وقد انتهت من مشاهدة مسرحيات (اني امك ياشاكر) و (القبلة القاتلة) و(بونتيلا وتابعه ماتي) وغيرها.
تلك ساحة واحدة ببغداد وذلك جزء من تحولاتها فما بالك بساحة السويدي (الشهداء) وساحة الحرية والساحة الأشهر. ساحة الباب الشرقي؟
لكل مكان اذن ذاكرة وما اجمل ان توثق هذه الذكريات ونربطها بتحولات المكان.

مكتبة

كشف الرموز في بيان الاعشاب

تأليف: عبد الرزاق بن محمد بن احمدوش

الف ابن احمدوش الجزائري هذا الكتاب قبيل وفاته سنة ١٧٤٢ وتولت طباعته المطبعة الثعالبية بالجزائر سنة ١٩٢٨ دون تحقيق ولهذا الكتاب اهميته الطبية التطبيقية في دراسة وسائل التعشيب او الطب الشعبي المعتمد على الادوية والعقاقير المأخوذة من الزهور والنباتات البرية الطبية كالاقحوان وورد الختم والعفص والخزامى اضافة للمزروع منها من قبل الانسان.

الآثاري

تأليف: بيار بول

رواية شبه منسية للكاتب الفرنسي الراحل بيار بول صاحب رواية (جسر على نهر كواي) صدرت مؤخراً تحت عنوان (الآثاري . او لغز نفرتيتي) تصور حياة مجموعة من رجال الآثار يبحثون في هوية الملكة اللغز نفرتيتي وهي تطرح في تفصيلاتها جزءاً من حياة المجموعة الآثارية والصورة التاريخية للملكة المصرية الفرعونية.
اصدار: شيرش ميدي . باريس ٢٠٠٥

الرصافي في تحدياته

اعداد: د. يوسف عز الدين

رغم ان هذا الكتاب الذي اعده الباحث الدكتور يوسف عز الدين عن حياة الشاعر الكبير الرصافي يحوي تفاصيل ادبية وثقافية عامة وسياسية عن حياة الرصافي، لكنه يرسم صوراً للتقاليد الشعبية زمن الشاعر الكبير وفيه بعض الطرائف اللغوية والبلدانية ومنها تسمية منطقة "سن الذبان" بهذا الاسم اعتقاداً من العامة بكثرة الذباب فيها في حين يكشف المستر دنفيل للرصافي عن سبب تسميتها في الخرائط البريطانية بان اهل المنطقة كانوا يجمعون الذئاب على (ذبان) او (ذيبان) وغير ذلك من الطرائف.
اصدار: دار المدى - دمشق ٢٠٠٥ .

هيتاويات

عبد الرحمن جمعة الهيتي

البدوي والناعور

خرج حمد عواد يوماً الى الصحراء في رحلة صيد.. دخل بيت بدوي.. رحب به واجلس مجلساً حسناً.. حان وقت الغداء.. دعي ليصب الماء على يديه فسكب الماء من ابريق عليهما.
اراد حمد عواد ان يمزح مع البدوي.
قال له: ارى شخصاً واحداً يسكب الماء على أيدي ضيوفك ياشيخ .. دهش البدوي من سؤال حمد عواد.. وقال: كم عددهم عندك ياطويل العمر؟ .. أجابه حمد عواد بأن لديه أربعين ممن يسكبون الماء على أيدي ضيوفه!! تعجب البدوي غاية العجب!!!
وقال لحمد عواد: تفضل كل زادك. وأين بيتك أيها الحضري؟
اكمل حمد عواد غداءه واجاب البدوي، بأن بيته في بستان وارف الشجر والنخل على ضفاف نهر الفرات.
قال البدوي: سأزورك.. اجابه حمد عواد مرحباً به. ومضت ايام جاء البدوي مدينة الرجل.. سأل عنه فأرشدوه الى بستان عند طرف المدينة.
دخل البدوي البستان ووجد اشجار التفاح والمشمش والعنب في "سوابيط " منسقة، وهواء يأتي من خلال الناعورة محملاً بالماء. وفيئاً بارداً منعشاً.. والموسيقى الناعورية تدعو لقيلولة ممتعة.. ما كان للبدوي ان يراه في صحرائه القاحلة.
وجلس تحت ظلال الاشجار المحملة بمختلف الفواكه.. ودعي الى الغداء وفي نفس البدوي شيئ يريد معرفته.. قال الحضري تفضل لتغسل يديك، خطى به اربع خطوات الى الناعورة وهي تسكب الماء من أباريق فخارية شدت على قوسها تغرف الماء من الفرات بحركة دائرية.
قال حمد عواد: مد يديك اخا العرب.. واغسل يديك من هذه الاربعين ابريقاً المحملة بالماء الفراتي.
تعجب البدوي من ذكاء الحضري وكيف طوع الطبيعة لخدمته.

جناغ حميدي

حمَيد.. حمود.. حميدي.. اسم تدليل ودلع لولد اسمه محمد جاء بعد سبع بنات.. حميدي موضع رعاية وعناية والديه والجيران .. له أطيب الطعام، واكثر الحلوى والخرفيش.. ويزين زيان القلم .. ويشتري له اجمل الملابس .. وتجمل ملابسه بودع وسن الذئب والشناشل وجناغ مصنوع من الذهب.
كانت تعلق على كتفه الايمن تبعد عيون الحساد. وان صادف ان سقط الجناغ من على كتف حميدي.. او لمع بعين طفلة.. او ان انتزعها احد الاطفال.. تبحث الام عن جناغ حميدي بين زوايا البيت او الإيوان والسطح بحثاً جيداً. فان لم تجده تقف عند باب بيتها وتصيح باعلى صوتها "صلاة محمد الصلاة غالية" "اللي لا قى جناغ حميدي" سبع مرات ثم تدخل بيتها. ويجيب الجيران كل من مكانه "صلاة النبي غالية".
ويعرفون من هذا النداء ان جارتهم قد فقدت شيئاً ما، تأخذ الام طبق خوص النخيل وتضع فيه كف تراب وتطوف احدى بناتها سابع الجيران يميناً وشمالاً ليضع كل من تمر بهم كف تراب على التراب.. ثم يؤتى بالطبق مليئاً وتقوم ام حميدي بنخل التراب بمنخل. فان ظهر جناغ حميدي في المنخل ففي أي كف تراب كان موجوداً ؟؟؟
ان في ذلك لحكمة الستر على الناس في مدينة هيت .

أطفال الحيوان في لغة العرب

عادل العامل

إذا كنا نخلط اليوم بين أسماء اطفال الحيوان، او لا نعرف بعضها على الإطلاق، فذلك لان تعاملنا مع الحيوان او اهتمامنا به قد قل او انعدم بعد ان عزلتنا عنه او عزلته عنا اسباب الحضارة الصناعية ا وظروف التطور الاجتماعي .
اما عندما كانت العرب، في عصورها القديمة، على تماس يومي مباشر مع الطبيعة وكائناتها ، فقد كان لكل كائن اسمه، ولكل طفل كائن من هذه الكائنات ما يدل عليه.
وقد تتعدد هذه التسميات وتختلف كثيراً او قليلاً، وفقاً للهجات قبائل العرب وصفات الحيوان ومراحله العمرية و أشكاله، مثلما يقال اليوم للبيض في الجزائر، على سبيل المثال، (عظام)، ويقال له في ليبيا (دحى)، ولا اتذكر اين

يقال (ولاد الجاج) ! وعلى كل حال، فان ولد كل سبع، لدى العرب، جرو او جرو او جرو .
وولد كل ذي ريش فرخ.
وولد كل وحشية طفل.
وولد الفرس مهر وفلو.
وولد الحمار جحش وعفو وتولب وكذلك البغل الصغير.
وولد البقرة عجل وعجول، والانثى عجلة.
وولد الضائنة حين تضعه امه ذكراً كان أو انثى، سخلة وجمعه سخال، وبهمة وبهم، فاذا بلغ أربعة أشهر وفصل عن أمه فهو حمل وخروف، والانثى خروفة ورخل. والذكر إذا كبر كبش والانثى نعجة.
وولد الناقة في أول النتاج رُبع والأنثى ربعة، والجميع رباع، وفي آخر النتاج هبع والانثى هبعة، ولا يجمع هبع هباعاً، وهو في ذلك كله حوار.
وولد الاسد شبل.
وولد الضبع الفرغل، فإذا كان من الذئب فهو سمع.
وولد الدب ديسم.
وولد الثعلب هجرس.
وولد الفيل دغفل.
وولد الظبية خشف وطلا.
وولد الخنزير خنوص.
وولد الارنب حرنق.
وفرخ القطاة النهار.
وفرخ الكروان الليل.

ستديو ثقافة شعبية

واجهة سينما الزوراء في خمسينيات القرن العشرين ويظهر جزء من مقهى المربعة

كردانه لؤلؤ وذهب
تلاحظ الاشكال الهلالية والمعينية والدائرية المشغولة على اطرافها